النّزوع السّلمي في شعر ابن زمرك الاندلسي / بحث وتحليل

م. د. نهى حسين كندوح
كلية التربية / جامعة القادسية

الخلاصة:

يعد ابن زمرك الاندلسي شاعراً من شعراء دولة بني الاحمر في غرناطة، عاصر سبعة من أمرائها، عاش وطرا من الزمان(٧٣٣ هـ _ توفي بعد ٧٩٧ هـ)، شهد الاندلس في محنتها الأخيرة، وهي تلفظ أنفاسها، وتنزع روحها.

وفي ظل هذا الجو المشحون سياسيا بالاضطراب، والقتال، والمهادنات، وتذبذب العلاقات مع الاسبان من جهة، وحكام المغرب من بني مرين من جهة أخرى، ولد شعر هذا الشاعر، والمتأمل في هذا النظم الشعري على الصعيد السياسي، يشهد نزوع صاحبه نحو السّلمية، فقد كثرت في شعره ألفاظ ((السلم، والرأفة، والسعادة، والتفاؤل، والسعود، والمودة، والرحمة .....)) وهذا النزوع المقروء، تحدده منطلقات، أهمها :

أولاً : المنطلق السياسي.

ثانياً : المنطلق الفني.

وقدحاولت الباحثة أن تعزز تلك المنطلقات بمصاديق لها من شعر الشاعر من جهة ،بالرجوع الى الكتب التأريخية المتخصصة من جهة أخرى .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، إله الخلق أجمعين، والصلاة والسّلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين، محمد صلى الله عليه، وعلى آله المخلصين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

وَبَعْدُ .....

لقد استطاع الشعر العربي، بوصفه مكوناً ثقافياً حياً، أن يشخص كثيراً من القضايا المجتمعية، وأن يصور النزعات النفسية؛ لكونه تجربة ذاتية أولاً، واجتماعية أخرى؛ ورغبة مني في ربط هذه التجربة بتلك، فقد وجدت ضالتي عند قراءتي لديوان الشاعر ابن زمرك الاندلسي (٧٣٣ هـ _ توفي بعد ٧٩٧ هـ).

ومسببات هذا الاختيار من دون غيره من الشعراء، أن هذا الشاعر قد عاصر الاندلس في محنتها الأخيرة، وشهد تقلبات سياسية كثيرة، فقد زامن سبعة من أمراء دولة بني الاحمر، وقضى في محفلهم عمرا؛ فضلا عن أنَّه لم يك شاعراً فحسب، بل صاحب شأن سياسي في تلك الدولة، فهو شاعرٌ وكاتبٌ ووزيرٌ، استوزر عند السلطان الغني بالله، وأحفاده من الأمراء من بعده.

وفي ظل هذا الجو السياسي ولد الشاعر، والمتأمل في ديوانه، يشهد نزوع صاحبه رغم الثورات السياسية، والتذبذبات، والحروب السجال، والمهادنات، نزوعه نحو السّلمية في أغلب قصائده، فقد كثرت في شعره ألفاظ ((السّلم، والرأفة، والسّعادة، والسّعود، والبشرى، والتفاؤل .....)) ومن هنا كان الجهد الاكاديمي بالبحث عن الأسباب وراء هذا النّزوع سياسيا و فنياً ؛ ولهذا جاء البحث مقسماً على:

المبحث الأول :المنطلق السياسي

وكان الحديث فيه مستقى من كتب التاريخ الأندلسي التي وصفت بني الأحمر أمراء مملكة غرناطة، بلين الجانب، وسهولة العريكة، وميلهم نحو السّلم أو عدم رغبتهم في زج دولتهم بحروب قد لا يعرف نتائجها، موكدين ذلك بنماذج شعرية لابن زمرك الاندلسي.

المبحث الثاني: المنطلق الفني

وقد وسمت هذا المبحث بالمنطلق الفني؛ سعياً للتعرف على أهم وسائل التوصيل الشعري في شعر ابن زمرك من :ألفاظ، ووسائل بلاغية ،وصور شعرية ، وتكرار ؛وقد تمّ رصدها من خلال ديوانه الشعري.

ومن بعد ذلك جاءت الخاتمة، وحاولت إخضاعها لجملة من نتائج استنتجتها من خلال التحليل للنماذج الشعرية.

وأخيراً، حسبي انني قد بذلت في ذلك ما استطعت من جهد، وهذا جناي وخياره فيه، فان كان مقبولاً فهو ما أرجو، وإن لم يكن فانني اتعلم في حضرة العلم.

المبحث الأول :المبحث الثاني: المنطلق السياسي

لقد ازدات درجة الانهيار والتشتت على مستوى المشروع السياسي والاجتماعي في مملكة غرناطة؛ نتيجة للمعطيات السياسية والاجتماعية لدولة الموحدين، اذ خلفت الأخيرة تركة مشتتة فكريا؛ تدل على الضعف وتدهور النظام السياسي والعسكري، ومن النتائج الطبيعية لذلك كله ((أن سكان الاندلس كانوا كلّ يومٍ أمام محنة صعبة، فمن حصار للمدن الاندلسية المختلفة الى الاستيلاء عليها .... وضعف السلطان ..... أمام الزحف الإسباني ....)) [1]، ولهذا فقد انهارت دولة

الموحدين، وفقاً لهذه المعطيات المتحصلة من حصار السنين، وغابت شمسها؛ لتؤذن بمجيء دولة عربية أخرى، نُعِتَتْ بدولة بني الأحمر، وسعياً من حكامها الى لمِّ شتات ما بقي من الاندلس التجؤوا الى غرناطة وحاضرتيها مالقة والمرية، مصطنعين دولة ضمن محيط اسباني[٢]، معترفين بتبعيتهم لهم، وعقدوا المصالحة مع ملوك قشتالة وآراجون، ولهذا فقد عرف عن ملوك هذه الدولة وسلاطينها بعدم ميلهم الى الحروب، ونزوعهم نحو السّلم، ومنهم السلطان أبي الحجاج يوسف بن أبي الوليد إسماعيل الذي دامت مدة حكمه (٧٣٣ هـ_ ٧٥٥هـ)، والسلطان الغني بالله الذي دامت ولايته (٧٥٥ هـ _ ٧٦٠ هـ)، فقدعرف بلين الجانب، إذ استطاع أن يخفف من حدة الشدة على بلاده، أمّا السلطان محمد بن إسماعيل الذي حكم من (٧٦١ هـ _ ٧٦٣ هـ)، فقد كان ملتهياً عما في صالح دينه، عاقداً للسّلم مع ملوك قشتالة، وكذلك فعل السلطان الثاني عشر من سلاطين بني الأحمر، السلطان يوسف الثاني، وأبنه، فقد سعى كلا الرجلين الى تجديد الصلات وطلب الهدنة والسّلم [٣]؛ وهكذا كان ((سلطان الاندلس في الازمان المتأخرة كثيراً ما يشمُّ أرج الفرج في سلم الاسبان ومهادنتهم حيث لم يقدر في الغالب على مقاومتهم)) [٤].

وهكذا توالى على غرناطة عدد من الملوك، من بني الأحمر، لم تكن لهم قوة أسلافهم ولا حذرهم وحيطتهم وشعورهم بالخطر المحدق بهم، فعاشوا عيشة ترف ولهو [٥]؛ فنسوا أو تناسوا أنّ إسبانيا تتربص بمسلميها الدوائر، كلما أنسوا ضعفاً منهم أنقضوا عليهم وفتكوا بهم [٦].

وبالوقوف أزاء مسألة المهادنة، والنزوع نحو السّلمية المشوبة بالاستهانة؛ فإنها حالة طارئة على العرب وليست بأصيلة، فلو عقدنا مقارنة بين بني الأحمر وحال أسلافهم من العرب، فشتان ما تعاور عليه الاحفاد، فمنذ نظام القبائل في العصر الجاهلي، سيطرت العداوة والغزوات ((وهذا النمط من العيش جعل القوة وحدها هي القانون، وهو الذي كان له الأثر الأبعد في اخلاقهم، إذ جعلها أخلاقاً عربية تقوم على الافتخار بالجرأة، والشجاعة، وركوب الأهوال، ونجدة المستصرخ)) [٧]. ويجدر الإشارة الى أنَّ الحرب لم تكن الخيار المفضل لدى العرب، بل تدفعهم الضرورة الى التقاتل فيما بينهم [٨]؛ وهم يلجؤون الى نزع فتيلها والدنو من السّلام؛ حقناً للدماء إذا كان العداء عربياً، وهذا يذكرنا بقول الفند الزماني المشهور [٩]:

_ الهزج _

صَفَحْنَا من بَني ذهلٍ وَقُلْنَا القَومَ إخوانُ
عَسَى الأيَامُ أن يُرْجِعْنَ قوماً كالذي كَانوا

والصفح من الصلح، والصلح طريقاً للسّلم، أمّا مع غير العرب، فندرة ما نسمع صلحاً يبدر من العرب، إلّا إذا خضع الاجنبي لهم، وقد نسمع في الشعر الاندلسي صيحات تعلو بدعوة للسّلام، ولكنها لا تصدح إلّا إذا كان الآخر _ الجانب المعادي للعرب _هو من رَضخ وأذعن؛ تمسكاً بقوله تعالى ﴿ وإن جنحوا للسّلم فاجنح لها وتوكل على الله إنَّه هو السميع العليم ﴾ (١٠)، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((المسلم من سلم الناس من يده ولسانه)) (١١). فإذا مارجع المبطل الى الحق وتنازل صاحب الحق عن قصاصه، بطل مفعول الحرب وحلّ السّلم بديلاً عنه، وهو من باب قوة العرب وقدرتهم على الحرب ونصرة الدين، مما لا نألفه عند ملوك بني الأحمر؛ إذ كان لجؤوهم للسّلم والتحالف مع الإسبان يشكل سلطة تفرضها الأوضاع السياسية الراهنة والحالة النفسية التي جبل عليه بنو الأحمر.

ومما يعلل ذلك التوجه والقبول بالمهادنات:

١. البيئة التي عاش بنو الأحمر في مجملها، بيئة مترفة تخالطها الأنساب المختلفة، والثراء، والترف مما ((أفقد الحكام وأصحاب الرأي الصواب والحكمة، وحمل الشعب على الميوعة والتخنث أمام كل موقف يتطلب الحكمة والمغامرة)) (١٢).

٢. إيمان بني الأحمر بأن دولتهم زائلة، وهي تنازع نفسها بعد تلك التقلبات السلبية للوضع السياسي، فيا حبذا لو أطالوا المقام قليلاً عن طريق التصالح حيناً والدخول في حرب قد لا يعرف مصيرها حيناً آخر، والمهادنة كانت أغلب نهاياتهم الحربية، وأخذ المواثيق على أنفسهم.

وقد تنبه الشعراء الاندلسيون، ومنهم الشاعر ابن زمرك، الى هذا المشهد السياسي القائم على اساس رفع راية السّلم والتحالف مع الاسبان، فقد عبر عن هذا الرأي السياسي، بقوله (١٣):

_ الكامل _

وَعَقَدْتَ صُلحاً أصدرَتْهُ عزَّةٌ فالدِّينُ والدُّنيا به تَسْتَبشرُ
أجْهَمْتَ بِيضَ الهندِ في أغمادِها وَتَذمَّرَتْ فيها الجيادُ الضُمَّرُ
وَرَفَعْتَ إصْرَ ضَريبةٍ مَرَّتْ على اعطائها من قَبْل عَصْرِكَ أعْصُرُ
ستَزُورُ أرْضَ الكُفْرِ جُرْدَ سَوابقٍ مِنْ فَوقِها الأسدُ العَوابِسُ تزأرُ

فهو لا يرى في السّلم معنى الاستسلام أو التنازل والتخاذل، أو الضعف؛ ولكنه يراه بعين من يعمد الى السّلم ليصل الى حقٍّ عن طريق تبادل العلاقات والمصالح، وعلى أساس عهود ومواثيق ملزمة لجميع الأطراف، وقد أشار ابن زمرك الى دور السلطان محمد المستعين في تحديد صلات المودة والتعاون بين غرناطة وقشتالة وقت الهدنة. وكان ابن زمرك في ذلك الوقت وزيراً له، إذ

جعل تلك المصالحة في صياغته الشعرية نوعاً من النصر الديني. والقارئ للنصّ بإمعان وفي منظوره الأسلوبي يجده حاملاً لخيار السّلم أولاً، ثم الحرب في مرحلة تالية، فالأبيات الثلاثة الأولى يشمُّ منها عبير السّلم والفرح، وهذا ما لا نقرأه في البيت الأخير، وكأن لسان حاله ينطق بالدعوة الى حربٍ مؤجلة، أذا ما نكث القشتاليون عهدهم وهذا ما دلت عليه السين الاستقبالية المتصدرة في كلمة ((سَتُزِيرُ أرْضَ الكُفْرِ ....)).

ويقول في نصّ آخر، مشيراً الى دعوة الإسبان لعقد الصلح، بعدما أوقع السلطان بهم هزائم جَمَة، يقول [١٤]:

_ الطويل _

يُقرُّ لَكَ الإسلامُ أنّكَ فَخْرُهُ فكمْ مَظْهَرٍ فيه بقومِكَ قَدْ عَلَا
تُعَدُّ بيومِ الحَرْبِ مَنجى ومَلْجَأً وَتُدْعَى بيوم السِّلْمِ مَوْلىً ومَوْئلاً
وَقَدْ رَامَ مَلْكُ الرومِ سِلْماً وَهُدْنَةً وأمَّل مِنْكَ المُنْعِمَ المُتَعَضِّلا

يتضمن النص حسّاً حضارياً، ووعياً متفهماً، ومما يدل على ذلك قبول السّلم والصلح من قبل السلطان، وهو في كفة المتمكن القادر، وهذا وعي ثقافي، إدراك للواقع ومعرفة حية بحقيقته دون تزييف أو اصطناع، فهو إن لم يرضخ للمهادنة الآن، لابد أن يرضخ لها بعد حين، مادام حالهم مع إخوانهم المغاربة بين شدٍّ ورخو وعلاقات متذبذبة، إذ كان سلاطين غرناطة دائمي التخوف من اطماع المغاربة [١٥]، فقد ظلت آلية مجيء المرابطين الى حكم الاندلس ماثلة في أذهانهم [١٦]، ولهذ فهو يدعو _ الشاعر _ بوصفه ناطقاً رسمياً ولسان حال الدولة السياسي، الى ضرورة تحكيم العقل ومشاركته في إدارة الدولة، وتجنب الخصومات والنزاعات؛ لأنها لا تنتج سوى الخسران، يقول [١٧]:

_ الطويل _

تَدَارَكْتَ هَذا الدِّينَ وَهْوَ عَلى شَفَا وَقُمْتَ بأمْرِ الحَقِّ في الخَلْق صَادِعَا
وَجَدَّتَ سِلْماً للنُّفُوسِ مَسَلّماً وَأصْبَحتَ في حَرْبِ النّصارى مُوادِعَا
فَقُلْ لِعَمِيدِ الكُفْرِ يَرْقُبُ فتْكَةً يَرَاهُمْ بِمُسْتَلِّ السّيُوفِ خواضِعَا

إنَّ الدلالة اللغوية ((للسَلام)) كانت هي المسيطرة على فحوى النصّ وأصلها من المسالمة والصلح، والاصحاب والانقياد [١٨]، وهذه الدلالة قد اضفت للشاعر قدرة في بثِّ روح التفاؤل، وساعده في ذلك الالفاظ المنتقاة بصورة تتناسب مع الفكرة التي يريد إداءها من حيث المتانة، والرقة، والسهولة أو الفخامة، وهذا الانتقال اللفظي من السهولة في التعبير الى القوة، يشير الى

اعتماد الصلح أولاً ومن بعده ترقب الحرب، وهي كما يدعي الشاعر أنها ستكون ضربة يشيب لها الولدان.

إنَّ روح التفاؤل التي تحلى بها الشاعر، وهي مزية خُلقية، حدثنا عنها أستاذه لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦ ه) في كتابه (الاحاطة في اخبار غرناطة)، فقال عنه بأنه ((هشٌ، خلوبٌ، عذب المفاكهة، حلو المجالسة، خفيف الروح، حاضر الجواب، كثير الرقة، فَكهٌ)) [١٩] ..... الخ من الصفات التي تضفي على شخصيته نوعا من التسامح بعيداً عن التعصب؛ إنَّ هذه الروح التفاؤلية دفعت بالشاعر؛ لان يقيم علاقة جدلية مع مجتمعه، قائمة على الصراع الفكري ليرسم عالماً مادياً جديداً، فقد رفض العنف ودعا الى الحرية، وهذا تمثيل حقيقي لواقع معاشٍ، فالأندلس في زمن المرابطين الى سقوطها عاشت صراعاً سياسياً، ونتيجة لهذا الألم والشقاء المتحصل من هذا الصراع، يأمل الشاعر بوجود مخلص ينقذ الامة من ظلاميتها، مما دفعه لأن ينظم مرثية للغني بالله، متوسلاً الى مدح يوسف الثاني، فقال [٢٠]:

_ الطويل _

فأنْ عَظُمَ الخَطْبُ الذي دَهَمَ الورَى فَقَدْ عَظُمَتْ فيه المَثُوبَةُ والأجرُ
وَقَدْ وَلِيَ الإسلامَ خَيْرُ مُمَلِّكٍ تَولى به عُسْرٌ وَأعْقَبَهُ يَسْرُ
فَمَا كانَ إلَّا الشَّمسُ إن غَابَ قُرْصُها يُجَلِّى لنا أنوارَهَا بَعْدَها البَدْرُ
وَقَدْ قَرَّ عَيْنُ الدِّينِ مِنْهُ بِنَاصِرٍ مَتى تَشيّدَ التوحيدَ ينهدِمُ الكُفْرُ
فَللدّينِ وَالدُّنْيَا ابتهاجٌ وَغِبْطَةٌ وللثَّغْرِ ثَغْرٌ بِالمَسَرّةِ مُفْتَرٌ

لقد حاول الشاعر ان يجمع سير الأولين، لتكون عصارة أفكار يقدمها لمن يتولى الحكم من بعدهم، وتلك العصارة الفكرية حققت تفاعلاً اعطى للقصيدة زخمها النفسي، فعالم الحزن والغياب بفقدان الغني بالله، يزيحه عالم الفرح والسعادة والرضا المقرون بوجود المسبب، فأصبح الغياب اساساً للبقاء والوجود. ومن نتائج تلك الروح التفاؤلية أن نال ابن زمرك حظوة دنيوية، فقد كُلِّفَ بمهام إدارية مهمة، إذ انتخب سفيراً للصلح بين الملوك بالعدوتين _ المغرب والاندلس _ وصلح الإسبان [٢١]. وهذا المنصب الرفيع، وسمه باللياقة، والكياسة، والتسامح في أمور دنياه ودينه، فقال فرحاً مسروراً [٢٢]:

_ الطويل _

وَرَدْتُ بها ماءَ الحَيَاةِ وَإنَّما نَقَعْتُ بَها غُلَّةِ الظَّمَإ البَرْحِ
عَقَدتُ مَعَ الأيامِ صُلْحاً بِزَوْرِهَا وَللخَيرِ كُلُّ الخَيرِ في ذلك الصُّلْحِ

يُستشف من الأبيات السّابقة التصوير الدقيق والترتيب المتناسق للألفاظ المعبرة عن شعور صاحبها، إذ أن ((الألفاظ التي يختارها الاديب، والنسق الذي يرتبها فيه، عنصران اصيلان في تعبيره، وفي قيمة عمله الأدبي؛ لانهما هما وحدهما اللذان ينقلان الينا كامل شعوره)) (٢٣).

وعودٌ الى بدء، لقد استطاع بنو الأحمر بما انتهجوه من سياسة دائمة الحذر والتقلب، أن يعمروا مائتين وخمسين عاماً؛ ليوصفوا بأنهم آخر سلالة عربية إسلامية في الاندلس (٢٤).

وقد يسأل سائل، ما الرابط السياسي بين الحذر والتقلب؟

وللإجابة، نقول: إن الحذر ومراقبة الآخر في تصرفاته، قد توّلد لدى حكام غرناطة عندما اشتد الشعور في داخلهم بأنهم أصبحوا دخلاء، يقتطعون جزءاً ضمن محيط خارج نطاق سيطرتهم _ محيط إسباني _ فكانت أنظارهم تتوجه صوب من هم أكثر قوة وبأساً، ويميلون ميله، فكان الحذر مولداً للتقلب على الصعيد السياسي.

وفي هذا اشارة واضحة على ما تعارف عليه تأريخياً من أنّ حكام غرناطة من بني الأحمر كان خوفهم على أملاكهم هو الشغل الشاغل لهم، بل المصلحة الشخصية فوق مصالح المسلمين، أما الدفاع عن الاسلام ضد المد الخارجي فلا يعنيهم في شيء (٢٥).

وبهذا الكلام المتصدر، يمكن أن يرد فيه على ما جاء على لسان د.محمد رضوان الداية في كتابه ((في الادب الاندلسي) عندما قال: ((وكان عصر بني الأحمر الصحوة العربية الاسلامية الأخيرة في الفردوس الاندلسي واستمرت دولتهم أكثر من قرنين ونصف من الزمان، وكانت مدتهم تجمع بين الجهاد والمقاومة والهجوم والدفاع على امتداد زمانهم من جهة، وبين النهضة المجددة في مناحي الحياة العلمية والعملية والثقافية والعمرانية من جهة أخرى)) (٢٦). إذ نتفق معه في الوجهة الثانية، بانها دولة عمران وثقافة، ولكننا نختلف معه في الوجهة الأولى، فكيف لدولة أن تزدهر عمرانياً وثقافياً وهي تعيش حالة حرب وجهاد وهجوم وصراع، وعدم استقرار، فلا تزدهر الدول الا إذا عاشت حالة سلم واستقرار؛ غير أننا لا نغالي في الأمر، فقد خاضت دولة بني الأحمر حروباً مع الإسبان، كان في اكثرها في موضع الخاسر، مما دفعهم لأن يذعنوا للسّلم في أغلب مواقفهم

المبحث الثاني :المنطلق الفني.

من ملامح تأثر الشاعر ابن زمرك الأندلسي بالنزوع السّلمي في مسايرة التقلبات السياسية والاجتماعية، اعتماده أدبياً في كثير من أبياته الشعرية على ألفاظ ((السَّعادة)) وما ينطوي تحتها من معاني :الفرح ،والسرور، والابتهاج، والغبطة، والابتسامة ،والضحك ،والسعد، والسعود...و

الفاظ((الرأفة والرحمة)) ،والفاظ ((السلم))وما ينطوي تحتها من معاني :الصلح والمهادنة والامن والاستقرار....

إن المتأمل لألفاظ السلم والتفاؤل عند ابن زمرك الاندلسي ؛يجدها مرتبطة اشد الارتباط بتجاربه الذاتية ذات الابعاد الوجدانية الموحية ،وهذا جدول احصائي يبين الكم العددي لهذه الالفاظ :

الفاظ السعادة والفرح والسرور	الفاظ السعد والسعود	الفاظ الرافة والرحمة	الفاظ السلم والمهادنة والصلح	الفاظ الحب
٥١	٤٢	٣٠	١٤	١١

إن شيوع تلك المفردات اللغوية في ديوانه، دليلٌ على حقيقة كون الشاعر مرآة وترجمان لبيئته، وهو لا يكون بهذه المزية إلا إذا اقترب من متطلبات عصره؛ لتكون لغته أقرب وأجمل وأصدق في التعبير؛ إذ يتوقف نجاح اي شاعراً وتفوقه على قدرته في استعمال مفردات اللغة وتطويعها لما يريد؛ لأنها الوسيلة التي تمكن الشاعر من تأدية معانيه بطرائق مختلفة [٢٧].

أما أهم الوسائل الأدبية المتبعة من قبل ابن زمرك؛ لتوصيل مفهومه للسّلم، تكمن في:

١. ألفاظ التفاؤل.
٢. التضاد.
٣. الصور الشعرية
٤. التكرار

أما بشأن الوسيلة اللغوية الأولى، وهي استعمال الفاظ يُشم فيها عبير الهدوء والسّلام، ومن هذه الألفاظ كما وردت شعريا، لفظة ((السّعادة)) فقد ذكرها مادحاً، فقال [٢٨]:

_ الكامل _

إيماءُ صِدْقٍ واضِحٍ وإشارةٌ أنَّ السَّعادَةَ في بَنِيهِمْ تُذْخَرُ
وَدَعَا بِغُفرانٍ لَهُمْ وَبَنِيهِمْ وَبَنَي بَنِيهِمْ وَهَي نِعْمَ المَفْخَرُ

والنص جزء من قصيدة طويلة، قيلت بحق السلطان الغني بالله سنة (٧٧٢ ه) وهي أحدى عيديات الشاعر، وكانت الاندلس في حينها، تعيش حالة صلح ومهادنة مع الجلالقة، وتشير المصادر [٢٩] الى اعتراض السلطان في هذه السنة عن دفع الجزية؛ ولأن القصيدة مدح، فقد استغل ابن زمرك تلك الحادثة مشيداً بالموقف، وهو أعظم ما يكون عليه العربي من الذل والاستهانة أن يدفع الجزية مقابل بقائه.

ومن ألفاظ التفاؤل الأخرى، ما ورد في قوله [٣٠]:

_ البسيط _

أ نْعَمْ صباحاً بثانِي العِيدِ يا مَلِكَاً أيامُهُ كُلُّها عِيْدٌ وأفْرَاحُ
هَذَا زَمَان سُعُودٍ لا انقضاءَ لَهُ في وَجْهِهِ غُرَرٌ تَبْدو وأوْضاحُ
فاسْتَقبِلِ الدَّهرَ بالرَّاحاتِ في دَعَةٍ وَالرَّاحُ تُجْلَى عُروساً فَوْقَها الرَّاحُ

تظل أيام العيد فرح وسعادة وسرور، يعبر فيها المسلمون عن فرحتهم، ولا تكون السعادة على وجهها الحقيقي من دعة وراحة، إلا إذا عاش الناس في أستقرار أمني، وتعايش سلمي.

ويقول [٣١]:

_ الكامل _

بُشرى لَهَا فَلَقَدْ أُتِيحَ سُرُورُها مِنْ حينِ خَيَّمَ بالجوارِ إمَامُهَا
قَدْ كانَ وَجْهُ الجوِّ مِنْها عابِساً ومن الغَمَامِ الجُونِ فيه لِثامُهَا
فَاقدِمَ عَلَيْها في أثَمِّ مَسَرَّةٍ وَعَلى السُّعُودِ ضَمَانُها وَدَوَامُها
يَارَحمةَ اللهِ اللَّطيفِ بِخَلْقِهِ قَد فَاضَ مِنْكَ على الوَرَى إنعَامُهَا
فاسْلَمْ وَصِحَّ ففي العلامَةِ آيَةٌ قَد صحُ عِنْدَ عَبِيدها إعلامُهَا

أن تكرر حرف السين في هذا النص الشعري، له دلالة على التنفيس والترويح عن النفس، ويبدو أن إيمان ابن زمرك واضح وعميق، بالخير الذي سيعم على أطياف الاندلس كافة، وبمستقبل افضل عبر المصلحة والاستقرار والخلوص من الحرب والنزاع؛ وان المصالحة ستطيل من زمن الوجود العربي.

ولنقرأ له الألفاظ الأتية، وهي من أهم معجمه اللغوي، إذ يتحدد أسلوب ابن زمرك من خلال دراسة الألفاظ والعبارات التي استعملها في شعره، فتركيب ((الألفاظ واستعمالها في سياق التعبير الأدبي خاصية فنية حيث أن القيمة الذاتية للفظ تكتسب اهميتها من خلال اتساقها وتلاؤمها مع سائر الألفاظ، فتكسب الكلام نغماً تهش له النفوس)) [٣٢]، ومن هذه الألفاظ المفعمة بالحياة، ما ورد في قوله [٣٣]:

_ المجتث _

كَمْ للنُّفُوسِ ببَسْطَهْ من ابْتِهَاجٍ وَبَسْطِهْ
ما الدَّهرُ أجمَعُ فيها إلَّا سُرُورٌ وَغِبْطِهْ
وَالسُّعْدُ وَفَّر فيها الى الخليفةِ قِسْطَهْ

وقوله [٣٤]:

_ الخفيف _

هذهِ الدَّارُ جَنَّةٌ للخُلُودِ في سُرُورٍ مُوَاصِلٍ وَسُعُودِ
جُمِعَتْ للنَّعيم فيها فُنُونٌ مِنْ ظِلالٍ تندى وَعذبٍ برُودِ

وَقَولهِ [٣٥]:

_ الكامل _

بَثَّ الضَميرُ الى الضَّميرِ مَحَبَّةٌ بصميمِ قَلْبٍ في الخلوصِ مُقَلِّبِ
أرواحُنا مُتَجَنِّداتٌ تَلْتَقي بتعارُفٍ وَتَآلُفٍ وَتَحَبَّبِ
إنْ لَمْ يَكُنْ رَحِمَ الولَادِ فإنَّهُ رَحِمُ الودّادِ وّحَبَّذا من مّنْسَبِ

يبدو لقارئ هذه النصوص، سهولة الألفاظ وجلالة المعاني فيها، وبفعل هذهِ السهولة والوضوح؛ استوجب الشاعر الأسماع؛ لأنها اختيرت بالتوافق مع متطلبات العصر، فوفرة الخير في الاندلس، ونعومة العيش فيها، طبع أهل الأدب بالرّقة واللين في اللفظ، وتناول المعنى من قريب ((دون تعمق أو غموض مما في ذلك من مشقة وعناء تعجز عنها الأعصاب المترفة الناعمة)) [٣٦].

والنصوص السابقة جاءت محملة بتناصات أسلوبية، فقد جاء النص الثاني على نسق قول ابن خفاجة (٥٢٧ ه) [٣٧]:

_ البسيط _

يأهلَ أندلس لله دَرُّكُمُ مَاءٌ وَظِلٌّ وأشْجَارٌ وَأنْهَارُ
مَا جَنّةُ الخُلْدِ إلَّا في دِيارِكُمُ لَوْ خُيِّرْتُ هذي كُنتُ أختارُ

أمّا النص الثالث، فقد استعان الشاعر في توصيل مادته فنياً، بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)) [٣٨].

أنَّ عناية ابن زمرك بالدلالة اللغوية لمفهوم ((السّلم، والصلح، والصفح)) وتوظيفها في سياقه الشعري، واعتماده دلالات هذه الألفاظ دليل على مدى تمكن ذلك النزوع السّلمي في نفسه وفي مكونه السياسي ومحيطه الاجتماعي.

أما الوسيلة الأدبية الأخرى، فهي ((التضاد))، وهي وسيلة يُؤتى بها؛ لغاية وبعد فني بوصفه محسناً بديعياً، والتضاد يجمع بين أطرافه المتناقضة معنى عاماً [٣٩]؛ سعياً للتأثير.

فالتضاد أو المقابلة أو الطباق ما هي الا دوال لمدلول واحد يقصد به ((الجمع بين الشىء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة ....)) [٤٠].

وهذه الآلية نقرؤها في شعر ابن زمرك الاندلسي، فقد حشد صوراً من المتضادات اللفظية تبيح لقارئها بان يصور مزاج منظمها، بالهدوء والاستقرار وعدم التشنج والتطرف، وبتعبير أدق أن متضادات ابن زمرك وسيلة فنية للتعبير عن نزوعه السّلمي، كما في قوله [٤١]:

_ الكامل _

لَكَ سَطْوةٌ في رأفَةٍ لَكَ هيبةٌ في رَحْمةٍ لَكَ ذِمّةٌ لّا تُخْفَرُ
أ مَحاسناً شَمس النَّهارِ بوجهِهِ مَن مِنْكُمَا بَعْدَ الغُرُوبِ النَّيرِ؟
هَيْهَاتَ مَا هَزْلُ الحَديثِ كَجدِّهِ الأمرُ أوضَحُ وَالحَقيقةُ أظْهَرُ

أقيم النص غلى أساس الصورة المتضادة في بعدها النفسي، مكونة تركيبة عقلية، فالصورة ((خيال ممتزج بالحقيقة، وحقيقة تلوذ بالخيال بصورة عفوية))[٤٢].

فقد صور ابن زمرك الاندلسي محاسن السلطان الغني بالله العقلية، معتمدا على المطابقة بين (السطوة والرأفة) و (الهيبة والرحمة) و (النهار والغروب) و (الهزل والجد)؛ لإنشاء جو من الاطمئنان بين جموع المتلقين، ليصور الشعب بين يدي حاكم يرأف بحالهم وحال من كان على خلاف معه، وكلامه واضح صريح لا جدال فيه وتدل افعاله عليه.

ويمكن ان نقرأ المعنى نفسه، معيداً له بصياغة أخرى، فقال [٤٣]:

_ الكامل _

ذُو هَيْبَةٍ في رَحْمَةٍ وَكِلاهُمَا للمُسْلمينَ مُحَبَّبٌ مَوْدُودُ
كَالشَّمسِ تَظْهَرُ للعُيونِ قَريبةً وَمَحَلُّهَا للنَّاظرينَ بَعيدُ

أنَّ اهتمام ابن ومرك بالبنية الموضوعية (النزوع السّلمي)، دفعه لتركيز الحديث حول موضوع (الرأفة والرحمة) فراح يتناص داخلياً معه، معيداً ما صاغه، ويقول في المعنى نفسه [٤٤]:

_ الكامل _

كَمْ رَحْمَةٍ لَكَ في القُلُوبِ وَهَيْبَةً فيها الجمال مع الجَلالِ مُوَفَّقُ
لَا قَلْبَ إلَّا فيه مِنْكَ مَحَاسِناً لَا طَرْف إلَّا مِنْ حَيَائك يُطْرِقُ

يلحظ أنّ التعبئة الصورية، أصبحت متناسقة، عبر التألف بين المتضادين (الرحمة والهيبة) و (الجلال والجمال)؛ فالهيبة تلازمها الشّدة، والجلال يلازمه الكبرياء، ونقيضهما الرحمة والجمال، ولكن المتضادين توافقا، إذ كان الهدف هو هدوء الاندلس واستقرارها، وابعاد شبح الحرب عنها، مهما تقدر للسلاطين ذلك.

إنَّ احساس الشاعر بالألم الناجم من الحروب والانهيارات السياسية، وماحلَّ بالأندلس من محن وويلات؛ دفعه الى استغلال ألفاظٍ قد تعني له شيئاً، وأساليب لغوية ترتقي بأسلوبه الى مستوى الطموح، وبث روح معنوية تؤمن بالسّلام، لعله ينجي الاندلس من محنتها.

أما بشأن الصورة الشعرية ، فقد استأثرت تلك الوسيلة الأدبية بنصيب عند ابن زمرك الأندلسي ، فلم يكن توجهه السلمي من الناحية الفنية مقتصراً على الالفاظ الخاصة بالسلم والتفاؤل أو التضاد من طباق ومقابلة ، بل شمله الى توسعه فنية فكان للتشبيه والاستعارة نصيب في رصد التجربة الادبية وربطها بالتجربة الشعورية . اذ تعد الصورة الشعرية من ابرز الوسائل الفنية الجوهرية لنقل التجربة الذاتية ، لكونها الوعاء الفني للغة الشعرية شكلاً ومضموناً [٤٥] فهي وثيقة الصلة بالشعر لأنها ((تركيبة عقلية وعاطفية معقدة تعبر عن نفسية الشاعر وتستوعب أحاسيسه وتعين على كشف معنى اعمق من المعنى الظاهري للقصيدة عن طريق ميزة الايحاء [٤٦]

أما ابرز الصور الشعرية مما لها انعكاس حقيقي لنزوعه السلمي ، قدرته في توظيف الفاظه الدالة لميله للتفاؤل والاستقرار ونبذ العنف عن طريق الصورة التشبيهية ، اذا يقول ابن زمرك [٤٧]:

الكامل

إنْ كنتَ أحْرزتَ المفاخرَ مفرداً تدري عِداتكَ أَنَّ سعدَك عَسْكَرُ

ويقول [٤٨]: الكامل

ما تمّ سوقُ شهَادةٍ في غيرِها للفوز فيها والسعادةِ متجرُ

يقدم الشاعر من خلال عنصر التشبيه صورة جميلة لمضمون السلم وما يكمن تحته من سعد وسعادة ، فهي ذخيرة أمينة ،ومفهوم اقتصادي ؛ أوسم النص بالجمال والعذوبة والرقة .

ومن تشبيهاته اللطيفة ايضا ، وهي لا تخرج عن مضمون المعنى السابق ، قوله [٤٩]:

الكامل

وهوى العبيد للثمِ راحتِكَ التي في وردِها لذوي السَّعّادةِ مصدرُ

سَوَّغتَهُم يا برُّ ان يردوا بها بحراً بأمواجِ المواهبِ يزخرُ

شَملتهم مِنكَ المبَرةُ والغنا فالجاه ُ أَوسعُ الحياءُ موَفرُ

ربط الشاعر بين مفهوم السعادة وأسبابها وبين جود الممدوح و كرمه؛ فبكرم الامير ولين جانبه ، تفرج الأسارير وتعلو السعادة على وجوه الناس ، والخير والجود والكرم من محصلات الوضع السياسي اذا كان مستقراً وامناً .

ومن الصور الشعرية التي لها الأثر الفاعل في عملية التخيل وخلق التصوير الفني ، الاستعارة وهي " ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر" [٥٠]ولو تأملنا النصوص الشعرية لابن زمرك ، لوجدنا انّ الاستعارة كانت ركنا مهما من اركان التصوير لديه ، فلنستمتع اليه ، وهو يقول [٥١] الكامل

في هُدْنةٍ لَبست مُلاءةَ عِزةٍ فالخلقُ فيها في المنى تتخيرُ

يقدم البيت في ظاهرة صورة استعارية تشخيصية ، عن طريق نقل اللفظ من النطاق المعنوي (الهدنة)الى النطاق الحسي (الانسانية) اذا جعل الهدنة كالمرأة التي تلف نفسها بالعباءة ؛ ويرى الشاعر أَن الهدنة التي عقدها بنو الأحمر ، لم تك هدنة ذل وخضوع بل عزة وصلاح لأمة المسلمين .

ومن صورة الاستعارية ، قوله : [٥٢] الوافر

هنيئاَ وقد ظفرنا بالأماني ونلنا العزّ في ظِلِّ الامانِ

ولاحتْ اوجهُ الايامِ عِزاً تحيي بالبشائرِ والتهاني

فالاستعارة واضحة في هذا النص وتكمن في عبارة (ظّل الامان) اذا جعل للأمان ظلاً وهو من باب نقل الشيء غير المحسوس الى الشيء المحسوس ، بإضافة لازمة من لوازمه؛ وما غايته من ذلك الا ان يعبر عن معنى الامان بأدق العبارات واوجز الالفاظ ، فكان المعين في ذلك الاستعانة بالصورة الاستعارية . و ونختم الحديث بوسيلة لغوية اخرى كان لها الدور الفاعل في تأكيد النزوع السلمي عند ابن زمرك وهي التكرار .

إذ يؤكد الباحثون على ان من اسباب استعمال هذا الفن الصوري، هو زيادة في التوكيد والتنبيه بذكر المكرر فهو اعادة الالفاظ في سياق التعبير ، لتكون نغماً يتقصده الشاعر في شعره .[٥٣]فهو الية فنية تأتي قصداً وبوعٍ من الشاعر ومن التكرارات اللفظية عند ابن زمرك، وقوله : [٥٤] المتقارب

زمانُك هذا زمانُ السُّعودِ كأن السَّعودَ به مُستهامهْ

يكرر الشاعر ما يريد التأكيد عليه وهو زمان الممدوح ، وان لازمان يضاهيه في الرخاء والامن فأعاد اللفظة مرة اخرى ، كما انه اعاد تكرار لفظة (رحمة) ،كما في قوله: [٥٥] الكامل

يارحمةً والغيثُ مثلك رحمةٌ وافيتما هذا الجنابَ على قَدرْ

لا يخفي أن هذا التكرار وثيق الصلة والارتباط بالمعنى العام للنص ، وهو التأكيد على سماحه بني نصر ولين جانبهم ونزوعهم نحو السلم .

وهنا يتبين للقارئ ان ابن زمرك قد استعان بكل ما يمكنه ان يزين نصه ويجمله من وسائل فنية، تزيل الغموض وتوضح الهدف العام من النصوص الشعرية.

الخاتمة:

لقد كان ابن زمرك الأندلسي، علماً من أعلام الشعر الاندلسي، مثل شعراء المرحلة الأخيرة من الوجود العربي، ألفنا في شعره روحاً تفاؤلية غير منقادة للحروب والنزاع؛ فكان سفيراً منتخباً لعقد الصلح وإجراء المهادنات، مما أثر في شعره فجاء مرآة صادقة للحياة السياسية وتصويراً دقيقاً لبلاط السلاطين.

وهذا النزوع السّلمي نحو حياة آمنة مطمئنة، توصلنا اليه عبر مصاديق له، فكان له جذور تأريخية، فقد وسم أمراء بني الأحمر بالسّلمية، ولين الجانب، وسهولة العريكة، وعدم ميلهم نحو الحرب. أما المصداق الآخر، فكان للوجهة الفنية وذلك باستخراج ألفاظ تحمل روحاً تصف الواقع بالراحة والدعة والأمن والاستقرار، واستخراج فنون بديعية، تمثلت بالتضاد(الطباق والمقابلة) ؛وصورا شعرية لتوليد نسقاً فنياً يوحي برجحان كفة السّلم واليسر على كفة الحرب والعسر.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الهوامش :

(١) الأدب الاندلسي في عصر الموحدين: حكمة علي الأوسي : ٢٧.

(٢) ينظر: الأحاطة في تاريخ غرناطة: لسان الدين بن الخطيب: ٢ / ٩٢ ، وينظر: اللمحة البدرية في الدولة النصرية: جمعه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب: ٣٠.

(٣) للإطلاع على تراجم هؤلاء الشخصيات وصفاتهم الشخصية، ينظر: دولة بني الأحمر والموريسكيون: الصاوي محمد الصاوي: ١٦٧، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥.

(٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: المقّري التلمساني: ٤ / ٤٢٤.

(٥) ينظر: كيف ضاع الاسلام من الاندلس بعد ثمانية قرون: عبد الفتاح مقلد الغنيمي: ٣٦٣.

(٦) ينظر: المغرب العربي: يقلم إحسان حقي: ٧٥.

(٧) الحواسية في الاشعار الاندلسية: د.يوسف م. عيد: ٢٣١.

(٨) ينظر: في المواريث وما إليه: د.كامل عبد ربَّه: ١٣١.

(٩) شعر الفند الزماني (مجلة المجمع العراقي): د.حاتم صالح الضامن: ٢٥.

(١٠) الانفال: ٦١.

(١١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ١ / ٤٠٦.

(١٢) الأنسان الاندلسي بين الواقع وما يطمح إليه: ٣٢١.

(١٣) ديوان ابن زمرك الاندلسي: ٥٠.

(١٤) المصدر نفسه: ٥٦.

(١٥) ينظر: تاريخ الدولة العربية في الاندلس: د.خاشع المعاضيدي: ١٨٩.
(١٦) ينظر: كيف ضاع الإسلام من الأندلس: ٣٤٩.
(١٧) الديوان: ١٧٠.
(١٨) لسان العرب: مادة (سلم): ٣ / ٢٩٥.
(١٩) الاحاطة: ٢ / ٣٠١.
(٢٠) الديوان: ٢٨٤.
(٢١) ينظر: اخبار الرياض في أخبار القاضي عياض: المقري التلمساني: ٢ / ١٧.
(٢٢) الديوان: ٢١٧.
(٢٣) النقد الادبي / أصوله ومناهجه: سيد قطب: ٥٠.
(٢٤) ينظر: تاريخ الدولة العربية في الاندلس: ١٨٩.
(٢٥) ينظر: كيف ضاع الاسلام من الاندلس: ٣٥٠.
(٢٦) في الادب الاندلسي: د. محمد رضوان الداية: ٣٩.
(٢٧) ينظر: لغة الشعر بين جيلين: د. إبراهيم السامرائي: ١٠.
(٢٨) الديوان: ٤٦.
(٢٩) العبر وديوان المبتدأ والخبر: ابن خلدون: ٤ / ٣٧٤.
(٣٠) الديوان: ٦٤.
(٣١) المصدر نفسه: ٦٩.
(٣٢) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: د. ماهر مهدي هلال: ١٧٧.
(٣٣) الديوان: ١٠٦ – ١٠٧.
(٣٤) المصدر نفسه: ١٥٦.
(٣٥) المصدر نفسه: ١٦٣.
(٣٦) قصة الأدب في الاندلس: محمد عبد المنعم خفاجة: ١ / ٢٥١.
(٣٧) ديوان ابن خفاجة: ١٠٥.
(٣٨) صحيح مسلم: ٤ / ٢٠٧٢.
(٣٩) ينظر: المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها: د. عبد الله الطيب المجذوب: ٢ / ٢٤٨.
(٤٠) كتاب الصناعتين: أبو الهلال العسكري: ٣١٦.
(٤١) الديوان: ٤٤.
(٤٢) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي: د.جابر أحمد عصفور: ١٤.
(٤٣) الديوان: ١١٩.
(٤٤) المصدر نفسه: ٢٦٢.
(٤٥) ينظر : مستقبل الشعر وقضايا نقدية ، د . عناد غزوان ، ١١٦.
(٤٦) الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني ، د .أحمد علي دهمان ، م ١/ ج١ / ٣٧ .

(٤٧) ديوان ابن زمرك : ٤٤

(٤٨) المصدر نفسه : ٤٧

(٤٩) المصدر نفسه: ٤٨ .

(٥٠) مفتاح العلوم ، أبو يعقوب ابن ابي بكر السكاكي (٦٢٦)، تحقيق ، أكرم عثمان يوسف .

(٥١) الديوان: ٤٨ .

(٥٢) المصدر نفسه :٥٥٠

(٥٣)ينظر: جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي و النقدي:٢٣٩

(٥٤)الديوان : ٢٨٨

(٥٥)المصدر نفسه:٧٧

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأدب الاندلسي ي عصر الموحدين: د.حكمة علي الأوسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، ١٩٧٦.
- الإحاطة في أخبار غرناطة: ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، تحقيق وضبط: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين المقّري التلمساني، ضبطه وحققه وعلق عليه: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، تطوان، وصندوق احياء التراث الإسلامي، الرباط، د.ط، ١٩٨٠.
- تاريخ الدولة العربية في الاندلس (٩٢ ه – ٨٩٧ ه) ، (٧١١ م – ١٤٩٢ م)، د.خاشع المعاضيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، د.ط، ١٩٨٨.
- جرس الألفاظ ودلالتها بالبحث البلاغي والنقدي عند العرب: د.ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، بغداد، د.ط، ١٩٨٠.
- الحواسية في الأشعار الأندلسية: د.يوسف م.عيد، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، بيروت، ط٣، ١٩٩٧.
- دولة بني الأحمر والموريسكيون: الصاوي محمد الصاوي، دار طيبة للطباعة، مصر، ط١، ٢٠١١.
- ديوان ابن زمرك الاندلسي (محمد بن يوسف الصريحي (٧٣٣ ه – بعد ٩٧٩ ه)): جمعه: يوسف الثالث، حققه وقدم له ووضع فهارسه: د.محمد توفيق، النيفر دار الغرب الأسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
- ديوان ابن خفاجة: شرح: شكري يوسف فرحان، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: تحقيق: شعيب الأنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٧.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د،ت.

- الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني ،د. أحمد علي الدهمان، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،د.ط، ١٩٨٦
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي: د.جابر أحمد عصفور، مطبعة القاهرة الجديدة، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.م.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر/ تاريخ ابن خلدون: دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، ١٩٠٨.
- في الأدب الاندلسي: د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٠.
- في الموروث وما إليه / دراسات في الأدب العربي: د.كامل عبد ربَّه الجبوري، مطبعة رند، دمشق، ط١، ٢٠١١.
- قصة الأدب في الاندلس: محمد عبد المنعم خفاجة، دار المعارف، بيروت، د.ط، ١٩٩٢.
- كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٩٧١.
- كيف ضاع الاسلام من الاندلس بعد ثمانية قرون: عبد الفتاح مقلد الغنيمي، د.ط، د.م، د.ت.
- لسان العرب: جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٩٨٠.
- لغة الشعر بين جيلين: د.إبراهيم السامرائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٠.
- اللمحة البدرية في الدولة النصرية: جمعه ووضع فهارسه: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ط١، ١٣٤٧.
- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها: د.عبد الله الطيب المجذوب، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٩٥٥.
- مستقبل الشعر وقضايا نقدية، د.عنادغزوان، دار الشؤون الثقافية العامة ،افاق عربية،١٩٩٤
- المغرب العربي: بقلم :إحسان حقي، دار اليقظة للتأليف، د.ط، د.ت.
- مفتاح العلوم، ابو يعقوب ابن ابي بكر السكاكي (٥٦٢٦)،تحقيق، اكرم عثمان يوسف،ط١،ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الرسالة، ١٩٨١
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: شهاب الدين المقّري التلمساني، تحقيق: أحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
- النقد الأدبي / أصوله ومناهجه: سيد قطب، دار الفكر العربي، د.م، د.ط، ١٩٤٧.

الـــدوريات:

- شعر الفند الزماني: د.حاتم الضامن، مجلة المجمع العربي العراقي، العراق، بغداد، ج٤، م٣٧، ١٩٨٦.

Summary:

Ibn Zumrek AL Andelucy considered as one of the poets of the stafe of Beny AL Ahmar in Granad. He contemporaried seven of it's princes. And he lived about one hundered years. He witnessed AL Andaluce in it's recent ordeal.

In this politiccal conflicting at mosphere , fighting and unstable relationship with the Spanish. And the rulers of Marroco of Beny Mareen from the other side. So he was born at that penod of time.

When we look deeply in this poem and from the political side, it seems that the poet himself go towards the peace. there is many word of peace, Kindness, happiness, optimism, loving and mercy. There is two speeders :-

1. speeder political.
2. speeder art .

The writer tried to inrich her researchers by conferming them and looking in the historical special books from one side and the poem itself for the other side.

تاريخ أستلام البحث : ٢٠١٤/٣/١٨ تاريخ قبول النشر :_____